

.. تطرح هذه المذكرات فيما تطرح مفهوم كولردج
للخيال الأدبي ، باعتباره أهم عناصر الخلق الفني ، مبينا
الفرق بينه وبين التوهم .

فالخيال عند كولردج وليد العقل والادراك الشامل
للأشياء . ولهذا يعتبر القوة الحيوية الخلاقة التي تحقق
الوحدة العضوية للعمل الفني ، وتحفظ له توازنه الخاص ،
والا بدا كالشنات الذي لا يخضع لأى منطق .

على حين ان التوهم لا يعدو أن يكون حالة من حالات
التذكر ، التي لا تتقيد بزمان أو مكان ، ولا تلتزم الا بمجرد
تداعى المعانى الحر .

ومذكرات كولردج لا تقتصر على الخيال الأدبي ،
بل انها تعرض أيضا المبادئ النقدية الجديدة التي نادى
بها في ضوء تجربته الشعرية الفذة .

وتمثل هذه المبادئ نقلة كبيرة في تاريخ النقد
الانجليزى ، تتخطى مراحل الكلاسيكية ، التي تفصل بين
اللفظ والمعنى ، وتعتبر الوزن عنصرا شكليا بحثا ، لا عنصرا
جوهريا في صميم البناء الفني ، يؤكد معانيه ، ويزيد من
حيوية المشاعر ، وحساسية الانتباه التي تستثيرها وحدة
الايقاع ، وتشابه عناصره .